17 رجب 1443هـ 18 فبراير2022م

خطبةُ الجمعةِ القادمةِ بعنوان:
الإسراءُ والمعراجُ وآياتُ اللهِ الكُبرى

الحمدُ للهِ القائلِ في محكمِ التنزيلِ ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ (الإسراء :1)، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ أرسلَهُ ربُّهُ للإيمانِ مناديًا ،وللجنةِ داعيًا، وعن النارِ محذرًا، وفي مرضاتِهِ ساعيًا، وبكلِّ معرفٍ آمرًا، وعن المنكرِ ناهيًا، فشرحَ اللهُ له صدرَهُ ،ووضعَ عنه وزرَهُ، ورفعَ له ذكرَهُ ،وجعلَ الذلَّ والمهانةَ على مَن خالفَ آمرَهُ فاللهم صلِّ وسلمْ وزدْ وباركْ على النبيِّ المختارِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الأطهارِ الأخيارِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا. أمَّا بعدُ .....فأوصيكُم ونفسي أيُّها الأخيارُ بتقوى العزيزِ الغفارِ فَهِيَ خَيْرُ الزادِ ليومِ المعادِ(**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**)البقرة: 197)

((الإسراءُ والمعراجُ وآياتُ اللهِ الكُبرى)) عنوانُ وزارتِنَا وعنوانُ خطبتِنَا

عناصرُ اللقاءِ:

أولًا: الإسراءُ والمعراجُ حادثٌ جللٌ. **ثانيًا:** آياتٌ ربانيةٌ في رحلةِ الإسراءِ والمعراجِ. **ثالثًا: ماذا نتعلمُ مِن الإسراءِ والمعراجِ؟**

أيُّها السادةُ : بدايةً ما أحوجنَا في هذه الدقائقِ المعدودةِ إلي أنْ يكونَ حديثُنَا عن الإسراءِ والمعراجِ وخاصةً وبدونِ مقدماتٍ عندما يهلُّ هلالُ شهرِ رجبٍ، يدورُ في عقلِ وخاطرِ كلِّ مسلمٍ حادثُ الإسراءِ والمعراجِ , ذلكم الحادثُ الذي لا ينبغي علينا أنْ يمرَّ مرَّ الكرامِ, أو لمجردِ القصةِ, أو التسليةِ, أو كان يامَا كان في سالفِ الأيامِ على عهدِ النبيِّ المختارِ صلى اللهُ عليه وسلم ,ولكن لابدَّ وأنْ نقفَ معه ونتذكرَهُ دائمًا وأبدًا ,ذلكم الحادثُ الذي يعتبرُ بمثابةِ نقطةِ

البدايـةِ للإسـلامِ والمسـلمين, ذلكـم الحـادثُ الـذي بـيّنَ أهـلَ الإيمـانِ مِـن أهـلِ النفـاقِ وأهـلَ التوحيـدِ مِـن أهـلِ الشـركِ وبـيَّنَ قـويَّ الإيمـانِ مِـن ضـعيفِ الإيمـانِ , تلكـمُ المعجـزةُ الزمنيـةُ للمصـطفى العـدنانِ صـلى اللهُ عليـه وسـلم , فبحـادثِ الإسـراءِ يكـونُ المـولَى جـلَّ وعـلا جهـزَ نبيَّـهُ صـلى اللهُ عليـه وسـلم تجهيـزًا كـاملًا لتحمـلِ الرسـالةِ وأداءِ الأمانـةِ بصـدقٍ وإخـلاصٍ وقـوةٍ وعزيمـةٍ وإصـرارٍ، نَعَـمْ أيُّهـا الأخيـارُ لقـد كـان حـادثُ الإسـراءِ مكافـأةً ربانيـةً لمـا لاقـاهُ النبـيُّ العـدنانُ صـلى اللهُ عليـه وسـلم مِـن متاعبَ وآلامٍ وأحزانٍ كثيرةٍ وكثيرةٍ ....يا مصطفَى

أنتَ الذى مِن نورِهِ البدرُ اكتسى* والشمسُ مشرقةٌ بنورِ بهاكَ**

أنتَ الذي لما رفعتَ إلى السمَا بك*قد سمتْ و تزينتْ لسراكَ**

أنتَ الذي نادكَ ربُّكَ مرحبا ***ولقد دعاكَ لقربهِ و حباكَ

ماذا يقولُ المادحون و ما عسى** أنْ يجمعَ الكتّابُ مِن معناكَا**

أولاً: الإسراءُ والمعراجُ حادثٌ جللٌ.

أيُّهـا السـادةُ: لـم تكـنْ رحلـةُ الإسـراءِ والمعـراجِ حادثًـا عاديًـا، بـل كانـتْ معجـزةً إلهيَّـةً متكاملـةً, كانـتْ ولا زالـتْ حادثًـا جلـلاً بكـلِّ المقـاييسِ والمعـاييرِ وقفـتْ أمامَـهُ العقـولُ حـائرةً والأبصـارُ متأملـةً , حيـثُ أيَّـدَ اللهُ نبيَّـهُ محمـدًا صـلى اللهُ عليـه وسـلم بهـا ، ونَصَـرَ دعوتَـهُ بهـا ، وأظهَـرَهُ علـى قومـهِ بـدليلٍ جديـدٍ ومعجـزةٍ عظيمـةٍ تَعْجَـزُ عنهـا البَشـريةُ كلُّهَـا، فأعـدَّ اللهُ لـه مكافـأةً ربانيـةً ومنحـةً إلهيـةً فكانـتْ رحلـةً أرضـيةً ورحلـةً سـماويةً, وكـأنَّ حـالَ السـماءِ يقـولُ: يـا محمـدٌ إنْ كـان أهـلُ الأرضِ رفضـوك, فـإنَّ أهـلَ السـماءِ يـدعوك!!! يـا محمـدٌ لا تظـن أنَّ جفـاءَ أهـلِ الأرضِ يعنـي جفـاءَ أهـلِ السـماءِ!! بـل إنَّ اللهَ يـدعوكَ اليـومَ ليعوضـكَ بجفـاءِ أهـلِ الأرضِ حفـاوةَ أهـلِ السـماءِ. اللهُ أكبـرُ!.. رحلـةٌ أرضـيةٌ إذْ أُسْـرِىَ بـهِ مـن المَسـجدِ الحـرامِ بمكَّـةَ المكرمـةِ زادَهَـا اللهُ تكريمًـا وتشـريفًا إلـى يـومِ الـدينِ إلـى المسـجدِ الأقصَـى طهـرَهُ اللهُ مِـن دنـسِ اليهـودِ فـي مدينـةِ القـدسِ؛ لِيُسـرِّيَ عنـهُ مـا لَقِيَـهُ مـن أهـلِ الطَّـائفِ، ومِـن آثـارِ دعوتِـهِ، وموتِ عمِّهِ وزوجَتِه.قال جلَّ وعلا:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء :1) قال جلَّ وعلا:﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى *مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى *وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى *عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى *ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى *وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى *ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى *فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى *مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى *أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى *وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى *عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى *عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى *إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى *مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى *لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (النجم: 1 : 18)وفي صحيحِ مسلمٍ، من حديثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ, وَهُوَ دَابَّةٌ, أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ, قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ, فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ**)).ثم صَعِدَ به جبريلُ حتى انتهيَا الى السماءِ الأُولى، وفي السماءِ الأولى رأى آدَمَ وفي الثانيةِ رأى عيسى ويحيى وفي الثالثةِ رأى يوسُفَ .قال عليه الصلاةُ والسلامُ **"وكان يوسُفُ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ"** وفي الرابعَةِ رأى إدرِيسَ وفِي الخَامِسَةِ رأى هَارُونَ وفي السَّادِسَةِ رأى مُوسى وفي السابِعَةِ رأى إبراهيمَ وكانَ أشْبَهَ الأنبياءِ بسيدِنَا محمدٍ مِن حيثُ الخِلْقَةِ ورأَهُ مسندًا ظهرَهُ إلى البيتِ المعمُورِ الذي يدخلُهُ كُلَّ يومٍ سبعُونَ ألفَ مَلَكٍ ثم لا يعودُون إليهِ.ثم ذُهِبَ برسولِ اللهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى وهناك أزالَ عن قلبِهِ الحجاب، فرأى اللهَ بقلبِهِ ولم يَرَهُ بعينَيْ رأسِهِ؛ لأنَّ اللهَ لا يُرَى بالعينِ الفانِيَةِ في الدنيا، وإنَّما يُرى بالعينِ الباقيةِ في الآخرةِ كما قالَ الإمامُ مالِك رضي اللهُ عنه ثم عادَ عليه الصلاةُ والسلامُ إلى فراشِهِ في نفسِ الليلةِ قبلَ الصبحِ، فلمَّا كان من الصبحِ قصَّ على أهلِهِ ما رأى، لا سيَّمَا الإسراء، فأكثرَ المشركون من الاستهزاءِ به

والتكذيبِ له، وشكَّكُوا الناسَ في صحةِ كلامِهِ حتى ارتدَّ بعضُ مَن آمنَ.وكان كلمَا تكلمَ بكلمةٍ قال أبو بكرٍ: صدقَ، فقال أبو جهلٍ: يا أبا بكرٍ أتُصدِّقُ مَا يقولُ صاحبُك أنَّه ذهبَ إلى بيتِ المقدسِ وعادَ في نفسِ الليلةِ، ونحن نذهبُ شهرًا ونعودُ شهرًا؟ فقالَ الصديقُ: أُصدِّقُهُ بالخبرِ يأتيهِ مِن السماءِ، أفلا أُصدِّقُهُ ببيتِ المقدسِ، فسُمِّيَ صديقًا.قال أبو جهلٍ مستهزءًا مكذبًا بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم: يا محمدُ! إنْ كنتَ ذهبتَ إلى بيتِ المقدس فصِفْهُ لنا؟ ولم يسبقْ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ ذهبَ إليه قبلَ ذلك، وكان ذهابُهُ ليلاً وزحمةُ الأنبياءِ شديدةً، يقولُ عليه الصلاةُ والسلامُ كما في (صحيحِ مسلمٍ): ((فأصابني كربٌ لم يصبْنِي قط، فجلَاهُ اللهُ لي فوصفتُهُ لهم.((فقالَ أبو جهلٍ: الوصفّ صادقٌ، والواصفُ كذابٌ ﴿ **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ** ﴾ (الأنعام: 33) - أي يعلمُون صدقَكَ - ﴿ **وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ (الأنعام: 33).ومعجزةُ الإسراءِ والمعراجِ مِن المعجزاتِ العظيمةِ التي أكرمَ اللهُ بها نبيَّهُ صلى اللهُ عليه وسلم، وأعلى بها شأنَهُ، وكانتْ تخفيفًا لألمِ رسولِ اللهِ وحزنِهِ وما لاقاهُ مِن قومِهِ مِن إعراضٍ وأذى .ولَيس هناك تاريخٌ ثابتٌ يحددُ زمنَ حادثةِ الإسراءِ، والمهمُّ هو أنْ نعلمَ أنَّ رحلةَ الإسراءِ والمعراجِ وقعتْ يقظةً لا منامًا، وكانتْ بجسدِهِ صلى اللهُ عليه وسلم وروحِهِ ،إنّ حادثةَ الإسراءِ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى بيتِ المقدسِ لتؤكدُ هويةَ القدسِ الإسلاميةِ، كما أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ يريَهُ آياتِه الكُبرى؛ ليملأَ قلبَهُ بالثِّقةِ فيه ويزيدَ مِن قوَّتِهِ في مُهاجمةِ سَلاطينِ الكفرِ في الأرضِ.

ثانيًا :آياتٌ ربانيةٌ في رحلةِ الاسراءِ والمعراجِ.

أيُّها السادةُ :لقد مَنَّ اللهُ -تعالى- على نبيِّهِ بالكثيرِ من الآياتِ والعطايا في هذه الرحلةِ، فقد عظّمَ مكانتَهُ، ورفعَ مقامَهُ وجعلَهُ إمامًا للأنبياءِ، قال تعالى: (**لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى**)، وقال جلَّ وعلا-: (**لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**) (النجم: 18)، وبالشريعةِ التي جاءَ بها رسولُ اللهِ -صلّى اللهُ عليه وسلّم- نُسِختْ بقيةُ الشرائعِ، وجعلَهُ اللهُ تعالى خاتمَ الأنبياءِ والمرسلين، ومن حكمةِ اللهِ البالغةِ التي كانتْ بإمامةِ رسولِ اللهِ -صلّى اللهُ عليه وسلّم- لبقيةِ الأنبياءِ،

هي أنَّ الانبياءَ جميعَهُم جاءُوا برسالةٍ واحدةٍ وإلهُهُم إلهٌ واحدٌ -سبحانَهُ وتعالى.
ومِن هذه الآياتِ: رؤيةُ جبريلَ عليه السلامُ في صورتِهِ الحقيقيةِ!فهي إحدى آياتِ اللهِ الكُبرَى، التي رآهَا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في هذه الليلةِ مِن رحلةِ الإسراءِ والمعراج! فقد روى أحمدُ في مسندِهِ مِن حديثِ ابنِ مسعودٍ رضى اللهُ عنه بإسنادٍ صحيحٍ أنَّه قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: **"رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عَلَيْهِ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يُنْتَثَرُ مِنْ رِيشِهِ التَّهَاوِيلُ: الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ"** ومن هذه الآياتِ التي رآهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: **رؤيةُ البيتِ المعمورِ!!** ففي صحيحِ مسلمٍ كما في حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضى اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: **"ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ."** ومِن هذه الآياتِ التي رآهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: سدرةُ المنتهَى وما أدراكَ ما سدرةُ المنتهى ؟رأى النبيُّ -صلى اللهُ عليه وسلم- في رحلةِ المعراجِ الجنةَ ونعيمَهَا، ورأى سدرةَ المنتهى،**(ورُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المُنْتَهَى)** وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه قال: **مَّا أُسرِيَ برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ انتَهى به إلى سِدْرةِ المُنتَهى، وهي في السَّماءِ السَّابِعةِ، إليها يَنتَهي ما يُعرَجُ به مِن الأرضِ، فيُقبَضُ منها، وإليها يَنتَهي ما يُهبَطُ به مِن فَوقِها، فيُقبَضُ منها: {إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى}** [النجم: 16]، **قال: فَراشٌ مِن ذَهَبٍ. قال: فأُعطِيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثًا: الصَّلَواتِ الخَمسَ، وخَواتيمَ سورةِ البَقَرةِ، وغُفِرَ لمَن لا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا مِن أُمَّتِه المُقحِماتِ)**متفق عليه **والمُقحِماتُ هي الذُّنوبُ العِظامُ الكبائرُ التي تُهلِكُ أصحابَها، وتُوردُهمُ النَّارَ، وتُقحِمُهم إيَّاها، سلمْ يا ربِّ سلمْ** وعن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال :**رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، فَأُتِيتُ بِثَلاثَةِ أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فيه لَبَنٌ، وقَدَحٌ فيه عَسَلٌ، وقَدَحٌ فيه خَمْرٌ، فأَخَذْتُ الذي فيه اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أنْتَ وأُمَّتُكَ)** رواه البخاري

ومِن هذه الآياتِ التي رآها النبيُّ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ :نهرُ الكوثرِ وما أدراكَ ما نهرُ الكوثرِ، قال جلَّ وعلا:(**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) وعن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال:" **لَمَّا عُرِجَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى السَّمَاءِ، قالَ :أتَيْتُ علَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلتُ :ما هذا يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هذا الكَوْثَرُ**" رواه البخاري.

ومن هذه الآياتِ: التي رآها النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :النارُ وما أدراكَ ما النارُ؟ اطلعَ النبيُّ -صلى اللهُ عليه وسلم- في رحلةِ المعراجِ على بعضِ أحوالِ الذين يعذّبون في نارِ جهنمَ، ورأى أصنافًا متعددةً منهم على سبيلِ المثالِ لا الحصر: الذين يخوضُون في أعراضِ المسلمين، ويقعُون في الغيبةِ، فعن أنَسِ بنِ مالِكٍ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (**لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقومٍ لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ ، فقُلْتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحُومَ الناسِ ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ.** رواه أبو داود **فكانَ جزاؤُه من جِنسِ عمَلِهِ، فيمزّقونَ لحمَ أنفُسِهم بأظفارِهم، وقد قالَ اللهُ تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات: 12) فانتبهْ يا مَن تطلقُ العنانَ للسانِكَ يخوضُ في أعراضِ الناس أنت على خطرٍ عظيمٍ أنت على طريقِ الهلاكِ والدمارِ، ولله درُّ القائلِ:**

احْفَظْ لِسَانَك أَيُّهَا الْإِنْسَانُ * لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ**

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قتيل لِسَانِهِ * كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ**

ورأى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الذين يأمرُون الناسَ بالبرِّ وينسون أنفسَهُم، فعن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَرَرتُ ليلةَ أُسريَ بي على قومٍ تُقرَضُ شِفاهُهُم بمَقاريضَ مِن نارٍ، قلتُ: ما هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ خُطباءُ مِن أهلِ الدُّنيا، كانوا يَأمُرونَ النَّاسَ بالبِرِّ، ويَنسَوْنَ أنفُسَهم وهُم يَتلونَ الكِتابَ، أفلا يَعقِلون؟ وفي روايةٍ **قال : خُطَباءُ أمتِكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ ويقرؤونَ كتابَ اللهِ ولا يعملونَ بِه)** (رواه أحمد) **يا رب سلم**

بل رأي النبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ **في ليلةِ الإسراءِ والمعراجِ أناسًا لهم بطونٌ كالبيوتِ يُري فيها حياتٌ وعقاربٌ فقال النبيُّ المختارُ ما هذا يا أخي يا جبريلُ، فقال هؤلاء هم أكلةُ الربا من أمتكَ يا محمدٌ، سلمْ يا ربِّ سلمْ** وعن سَمُرةَ بنِ جندبٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ : **قال : قال رسولُ اللهِ ـ صلى اللهُ عليه وسلم ـ : "رَأَيتُ لَيلةَ أُسريَ بي رَجُلًا يَسبَحُ في نَهرٍ ويُلقَمُ الحِجارةَ، فسَأَلتُ: ما هذا؟ فقِيلَ لي: آكِلُ الرِّبا"** (رواه أحمد) **و واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو ما أعلمُ داءً قد فشَا في الأمةِ ودخلَ في كلِّ بيتٍ من بيوتِ المسلمين إلا ما رحمَ اللهُ كداءِ الربا ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. فالربَا مرضٌ سرطانيٌّ خطيرٌ مدمرٌ قلَّمَا يعافي منه إنسانٌ إلا ما رحمَ اللهُ ،ولم لا والنبيُّ** صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ **قال كما في المستدركِ من حديثِ أبي هريرةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ أنَّ رسولَ اللهِ** صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ**قال : « ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ ، لا يبقى فيه أحدٌ إلا أكلَ الربا ، فإنْ لم يأكلْهُ أصابَهُ مِن غُبارِه)، وواللهِ ما الناسُ فيه الآن من ضنكٍ وشقاءٍ و قلقٍ واكتئابٍ وغمٍّ وحزنٍ وهمٍّ إلا مِن نتاجِ هذه الحربِ المعلنةِ لكلِّ مَن خالفَ أمرَ اللهِ، وأكلَ الربا أو ساعدَ عليها ، فليُعدَّ سلاحَهُ إنْ استطاعَ لذا روي عن ابنِ عباسٍ قال: يقالُ يوم القيامةِ لآكلِ الربا: خذْ سلاحَكَ للحربِ. وقرأَ: { لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ }** قال: وذلك حين يقومُ من قبرِهِ. إنَّها حربٌ على البركةِ والرخاءِ ،حربٌ على الطمأنينةِ والسكينةِ ،حربُ القلقِ والخوفِ . . فإياكَ والربَا وإياكَ أنْ تساعدَ على أكْلِ الربا فالربَا سببُ الهلاكِ في الدنيا والآخرةِ.

وعَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ***وتأتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ**

وَتَعْظُمُ في عَينِ الصَّغيرِ صغارُها ****وتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ؟

أقولُ قولي هذا واستغفرُ اللهَ. لي ولكم

الخطبةُ الثانيةُ: الحمدُ للهِ ولا حمدَ إلا لهُ وبسمِ اللهِ ولا يستعانُ إلا بهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .....وبعدُ

ثالثـــًا وأخيرًا : ماذا نتعلمُ من الاسراءِ والمعراجِ؟

أيُّهـا الســادةُ: الإسـراءُ والمعـراجُ معجـزةٌ، فهـى قصـةٌ ليسـتْ لمجـردِ الكـلامِ أو الإعجـابِ أو كـان ياما كـان وإنَّمـا لابـدَّ وأنْ نحولهَـا إلـى واقـعٍ وإلـى منهجِ حيـاةٍ نأخـذُ منه العبرَ والعظاتِ ونتعلمُ منها أمورًا كثيرةً لا يتسعُ الوقتُ لذكرِهَا منها :

نـتعلمُ المحافظـةَ علـى ذكـرِ اللهِ علـى كـلِّ حـالٍ وأنَّ اللهَ قـادرٌ علـى كـلِّ شـيءٍ : حيـثُ تبـدأُ سـورةُ الإسـراءِ بكلمـةِ " سـبحانَ " ففيهـا التنزيـهُ والتعظـيمُ والإجـلالُ لصـاحبِ هـذه المعجـزة مـن ألفِهَـا إلـى يائِهَـا، فكانـتْ المعجـزةُ كلُّهَـا بقـدرِ اللهِ وبقـدرةِ اللهِ عـزَّ وجـلَّ، ولكـن الأمـةَ تـتعلمُ درسَ التسـبيحِ والتعظـيمِ والتمجيـدِ للهِ عـزَّ وجـلَّ فتعـيشُ الأمـةُ مسـبحةً للهِ... تعـيشُ ذاكـرةً للهِ..... تعـيشُ موصـولةً بـذكرِهَا وتسـبيحِهَا للهِ عـزَّ وجـلَّ، ولمـا لا تعـيشُ الأمـةُ مسـبحةً لربِّهَـا والكـونُ كلُّـهُ مسـبحٌ للهِ يقـولُ تعـالى :﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** ﴾ (الإسراء: 44)

وللهِ درُّ القائلِ بذكرِ اللهِ ترتاحُ القلوبُ ..... ودنياكَ بذكراه تطيبُ

ونـتعلمُ منهـا مكانـةَ المسـجدِ الأقصـى فـي الإسـلامِ: فالمسـجدُ الأقصـى لـه قدسـيةٌ كبيـرةٌ وعظيمـةٌ فـي قلـوبِ المسـلمين ارتبطـتْ بعقيـدتِهِم منـذُ بدايـةِ الـدعوةِ. فهـو يعتبـرُ قبلـةَ الانبيـاءِ جميعًـا قبـلَ النبـيِّ محمـدٍ صـلى اللهُ عليـه وسـلم وهـو القبلـةُ الأولـى التـي صـلَّى إليهـا النبـيُّ المختـارُ صـلى اللهُ عليـه وسـلم قبـلَ أنْ يـتمَّ تغيـرَ القبلـةِ إلـى مكـةَ المكرمـةِ. وقـد ارتبطـتْ علاقـةُ الإسـلامِ بالمسـجدِ الأقصـى ليلـةَ الإسـراءِ والمعـراجِ حيـثُ أُسـرى بـالنبيِّ صـلى اللهُ عليـه وسـلم مـن المسـجدِ الحـرامِ إلـى المسـجدِ الأقصـى وفيـه صـلَّى النبـيُّ إمامًـا بالأنبيـاء، ومنـه عـرجَ النبـيُّ صـلى اللهُ عليـه وسـلم إلـى السماءِ. وهناك في السماءِ العُليا فرضتْ عليه الصلاةُ.

ونـتعلمُ منهـا المحافظـةَ علـى الصـلاةِ : فالصـلاةُ هـي الفريضـةُ الوحيـدةُ التـي فُرضـتْ ليلـةَ الإسـراءِ والمعـراجِ فـي السـماءِ السـابعةِ وبـدون واسـطةٍ، قـال رسـولُ اللهِ صـلى اللهُ عليـه وسـلم: **"...ثُـمَّ فُرِضَـتْ عَلَـيَّ الصَّـلَوَاتُ خَمْسِـينَ صَـلَاةً كُـلَّ يَـوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَـرَرْتُ عَلَـى مُوسَـى، فَقَـالَ: بِمَـا أُمِـرْتَ، قلـت: أُمِـرْتُ بِخَمْسِـينَ صَـلَاةً كُـلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ....) ثم أصبحتْ خمسًا**

فـي العمـلِ وخمسـين فـي الأجـرِ فـاحرصْ علـى صـلاتِكَ تكـنْ مِـن السـعداءِ فـي الـدنيا والآخرةِ.

ونـتعلمُ منهـا فضـلَ ومكانـةَ وقـدرَ وشـرفَ سيدِنَا محمـدٍ صـلى اللهُ عليـه وسلم:حيـثُ صَـعدَ النبـيُّ إلـى مكـانٍ عظـيمٍ لـم يبلغْـهُ أحـدٌ مـن البشـرِ قبلَـهُ، حيـثُ عُـرِجَ بـهِ إلـى السـمواتِ السـبعِ، وتخطـاهنَّ حتـى وصـلَ إلـى سـدرةِ المُنتهَـى، وكلَّمَـهُ ربُّ العـزةِ والجلالـةِ. فاسـجدْ لربكَ شكرًا على أنْ جعلَكَ من أمةِ الإسلامِ وقُلْ بصوتٍ مرتفعٍ كما قال سلمانُ

أبِي الإسلامُ لا أبَ لي سُواهُ ** إذا افتخرُوا بقيسٍ أو تميمِ

واسـجدْ لربـكَ شـكرًا علـى أنْ جعلـكَ مـن أمـةِ النبـيِّ العـدنانِ صـلى اللهُ عليـه وسـلم فهـي أكثـرُ أهـلِ الجنـةِ. فعنـدما مـرَّ النبـيُّ المختـارُ صـلى اللهُ عليـه وسـلم علـى نبـيِّ اللهِ مُوسـي فـي ليلـةِ الإسـراءِ والمعـراجِ ؟ قَـالَ: هـذا مُوسَـى فَسَـلِّمْ عليـه، فَسَـلَّمْتُ عليـه، فَـرَدَّ ثُـمَّ قَـالَ: مَرْحَبًـا بـالأخِ الصَّـالِحِ والنَّبـيِّ الصَّـالِحِ، فَلَمَّـا تَجَـاوَزْتُ بَكَـى، قيـلَ لـه: مـا يُبْكِيـكَ؟ قَـالَ : أَبْكِـي لأنَّ غُلَامًـا بُعِـثَ بَعْـدِي يَـدْخُلُ الجَنَّـةَ مِـن أُمَّتِـهِ أَكْثَـرُ مِمَّـنْ يَـدْخُلُهَا مِـن أُمَّتِـي) متفـق عليه

فاسجدْ لربكَ شكرًا على أنْ جعلكَ من اتباعِ النبيِّ المختارِ صلى اللهُ عليه وسلم ..وقُلْ

ومـــــا زادنِـــــي شـــــرفًا وتيهًـــــا * وكـــــدتُ بأخمصِـــــي أطـــــأُ الثُّريَّـــــا**

دخـولِي تحـتَ قولِـكَ يـا عبـادِي * وأنْ صـيرتَ أحمـدَ لـي نبيًّاكتبـه العبـد الفقيـر إلى عفو ربه**

د/ محمد حرز

إمام بوزارة الأوقاف

جريدة صوت الدعاة الإخبارية
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى
www.doaah.com
www.youtube.com/doaahNews1
صوت الدعاة